ملخّص باللغة العربيّة

تناولت مجلَّة الحياة الطيِّبة في ملفّ هذا العدد بعنوان: «**الاستشراق والتراث والمعرفة -مقاربات نقديَّة-**»، عالج فيه مجموعةٌ من الباحثين والمتخصِّصين هذا الموضوع في مقالاتٍ خمس؛ وفق الترتيب الآتي:

الحياة الطيّبة
السنة 28
العدد 58 - 59
صيف - خريف 2024م
ملخّص ملف العدد

الاستشراق والمستشرقون في ميزان التقويم والنقد

الشيخ حسن أحمد الهادي

لقد اهتمّ المستشرقون مبكّرًا ببحث التراث العربيّ والإسلاميّ والشرقيّ عمومًا ودراسته والتنقيب في كلّيَّاته وجزئيَّاته أحيانًا.

وهنا يحقّ لنا أن نتساءل، لو سلَّمنا أنَّ هذا الجهد العلميّ المكثّف يهدف للحصول على المعرفة بهدف الاستفادة ونقل التجارب البشريَّة والحضاريَّة، فلماذا غياب الجنبة العلميّة والموضوعيّة والمنهجيّة أو تشويشها في البحوث والدراسات التي تناولت أمّهات مصادر الإسلام والتراث العربيّ؟! ولماذا لا يستقصي كثيرٌ منهم مصادر معلوماتهم استقصاءً علميًّا وافيًا من مصادر الآخر الذي يكتب عنه؟! ونتيجةً لبحث والتدقيق في أهداف الاستشراق والمستشرقين تبيّن أنّ الاستشراق قد نشأ بوصفه أداةً غربيَّةً لدراسة الشرق؛ متذرِّعًا بالعلم والمعرفة، لكنَّه في حقيقته كان سيفًا مسلولًا في خدمة البعثات التبشيريَّة والأطماع الاستعماريَّة، والأفكار الدينيَّة الكنسيَّة، خاصةً وأنّ الدافع الأساس للاستشراق عند الغربيّين كان دينيًّا، وأنَّ الرؤية الإستراتيجيَّة للاستشراق تقوم على تغريب الهويّة الإسلاميّة والعربيّة وإعادة صياغة الشرق معرفيًّا، واجتماعيًّا، وعقائديًّا، وتربويًّا..؛ بغية السيطرة على العقول والأفكار والمكوّنات الحضاريَّة والتراث. وإلَّا، فبماذا نفسّر التصويب على المصادر الرئيسة للتشريع الإسلاميّ، وبماذا نفسِّر كلّ هذه التَّأويلات للوحي وللنصّ القرآنيّ، وهذا الفهم السَّطحيّ للسنّة وللحديث الشريف، ولشخصيَّة نبيّ الإسلام محمَّد ﷺ، فعندما نقارب هذه الكتابات نجد أنَّ القسم الأكبر من المستشرقين لم يكتب بموضوعيَّةٍ، ولم يراع منهجيَّةً منسجمةً مع القضايا المبحوثة؛ ولذلك كانت أغلب النَّتائج الَّتي

قدَّموها متقاربةً من حيث التَّشويش، والتَّشويه، ومجافية للحقيقة، فضلًا عن عدم الدِّقَّة المضمونيَّة والمنهجيَّة.

وعند قراءة الخلفيَّات وضمّها إلى الأهداف يتّضح أنّ كلّ ما تناوله المستشرقون في دراساتهم حول الفكر الإسلاميّ والتراث العربيّ يرتبط بثوابت الغرب قديمًا وحديثًا، وذات صِلة «بالنزعة الاستعلائيَّة» في الفكر الغربيّ، وهي صفةٌ متأصِّلةٌ في هذا الفكر.

الحياة الطيّبة
السنة 28
العدد 58 - 59
صيف - خريف 2024م
ملخّص ملف العدد

نظريّة الوحي النفسيّ عند المستشرقين -دراسة نقديّة-

د. الشيخ لبنان حسين الزين

تتناول هذه الدراسة نظريّة الوحي النفسيّ التي طرحها المستشرقون؛ بهدف إنكار المصدر الإلهيّ للوحي النبويّ المحمّديّ؛ من خلال إيراد تفسيراتٍ نفسيّةٍ واجتماعيّةٍ وتاريخيّةٍ لبيئة الجاهليّة قبل البعثة النبويّة، ولبعض الحوادث التاريخيّة في حياة النبيّ ﷺ، وللانفعالات النفسيّة والعوارض الجسديّة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي.

وتمتدّ هذه النظريّة بجذورها إلى عصر نزول القرآن؛ حيث نفى كفّار قريش ومشركوها الوحي الإلهيّ عن النبيّ ﷺ، وزعموا أنّه مجرّد اختلاقٍ ووهمٍ من نسج خياله وشاعريّته، أو أنّه سحر، أو ضربٌ من الجنون!

ثمّ طُرِحَت هذه النظريّة لاحقًا بمقاربةٍ وصياغةٍ جديدة؛ بعنوان «الوحي النفسيّ» من المستشرقين والملحدين الذين أنكروا وجود عالم الغيب، وكذلك الاتّصال المدّعى من الأنبياء عليهم السلام بهذا العالم؛ فذهبوا إلى أنّ ما يراه مدّعو النبوّة من معانٍ وأفكار حاضرة في أذهانهم هي نتيجة نبوغهم وتفكيرهم العميق بمشاكل الإنسان والمجتمع وحملهم هَمَّ نشر الفضيلة والعدالة بين الناس؛ فتنقدح نتيجة ذلك الحلول في أذهانهم، فيظنُّون أنّها تُلقَى عليهم من خارج أنفسهم عبر ما يسمّونه الوحي الإلهيّ السماويّ أو الغيبيّ!

وتأتي هذه الدراسة؛ لتبيّن هذه النظريّة وأبرز مدّعيها من المستشرقين، وكذلك أبرز مَن نَقَدَها ونَاقَشَها من المستشرقين المُنصفين، ومن ثمّ نَقْدها ومُنَاقشتها من خلال ما يبطلها وينافيها من: الدلائل التاريخيّة القطعيّة، والمحتوى الداخليّ للظاهرة القرآنيّة، وموقف النبيّ ﷺ من تلك الظاهرة.

الحياة الطيّبة
السنة 28
العدد 58 - 59
صيف - خريف 2024م
ملخّص ملف العدد

الإعجاز القرآنيّ في الأكاديميا الغربيَّة الحديثة: استعراضٌ وتأمُّلات

الشيخ محمَّد حسن زراقط

مستخلص:

كانت الآيات المعروفة بآيات التحدّي إحدى قنوات الإلهام لفتح المسلمين باب البحث في الإعجاز. وبعد انفتاح الغرب تحت عنوان الاستشراق أو غيره من المسمّيات على القرآن وعلومه، وجد المستشرقون فيه موضوعًا جديرًا بالبحث وإبداء النظر. وإنّ كثرة ما أنجزه المستشرقون في هذا المجال تسمح، بل تدعو للحيرة في طريقة المقاربة وزاويتها. ووقع الاختيار من بين خيارات عدّة على اختيار نماذج من محاولاتهم للنظر فيها والتعبير عن الاتّفاق أو الاختلاف معهم فيها. والمعايير التي اعتُمِدت لاختيار النماذج والعيّنات للمعالجة على أساسها، هي: الكتابة الموسوعيَّة الوصفيَّة، والكتابة التحليليَّة، والكتابة في لغة القرآن وبلاغته.

أهمّ نظريَّات المستشرقين حول الحديث النبويّ الشريف -عرضٌ ونقد-

بوجيتو عبد الغني

يحتلّ الحديث النبويّ الشريف المكانة الثانية في التراث الإسلاميّ بعد القرآن الكريم بل لا يمكن الاكتفاء بالقرآن الكريم عنه؛ لأنَّه المبيِّن والمكمِّل لكتاب الله تعالى. وقد جُمعت روايات الرسول ﷺ ودُوِّنت منذ القرن الأوَّل من قبل أوصيائه عليهم السلام وباقي الصحابة، وبالتالي حاولوا صيانته من الوضع والتدليس ووضعوا القواعد والضوابط لتمييز الصحيح من السقيم...

ونال الحديث النبويّ -أيضًا- اهتمامًا كبيرًا لدى المستشرقين الذين وجَّهوا إليه انتقاداتٍ شديدة، ولهم في ذلك دراسات ونظريَّات عدَّة جديرة بالبحث بغضّ النظر عن الأسباب والأهداف.

تعرض هذه المقالة أهمّ نظريَّات المستشرقين حول الحديث التي دُوِّنت في كتبهم ومقالاتهم العلميَّة، وكيف حاول هؤلاء المستشرقين ضرب السنَّة النبويَّة بشتَّى الشبهات والمغالطات، منها: تصيُّد النصوص لتأييد أفكار مسبقة، وكذلك الانتقال من شواهد جزئيَّة إلى نظريَّات كلِّيَّة؛ وبذلك تبيَّن ما في تلك النظريَّات من وهنٍ لا يثبت أمام النقد المنطقيّ السليم، ثمَّ عرض أهمّ الردود المناسبة والمبطلة لهذه النظريَّات.

الحياة الطيّبة
السنة 28
العدد 58 - 59
صيف - خريف 2024م
ملخّص ملف العدد

التصوُّف الإسلاميّ ونظام التأويل الاستشراقيّ

د. عبد الجبَّار أبو بكر/ د. محسن فتحي

إنَّ تلقِّي المعارف الإسلاميَّة في السياق الغربيّ الأوروبيّ لم يكن محترِمًا دائمًا لشرط الموضوعيَّة؛ لأنَّ هذه المعارف قد خضعت لتأويليَّة خاصَّة مؤسَّسة على المركزيَّة الفكريَّة الأوروبيَّة. ومن بين أهمّ الفروع العلميَّة الإسلاميَّة التي اهتمَّت بها الدراسات الاستشراقيَّة، نجد التصوُّف الإسلاميّ، وخصوصًا الجانب المعرفيّ منه الذي يحاول أن يقدِّم نظريَّات خاصَّة بالتجربة الروحيَّة الإسلاميَّة حيث يُفسَّر من خلالها الوجود والعالم والمنزلة الإنسانيَّة في الكون في أنساقٍ نظريَّة كلِّيَّة يتشكَّل من خلالها نظامٌ فكريٌّ ومعرفيٌّ وميتافيزيقيٌّ عن حقيقة الوجود. وقد اهتمَّ كثيرٌ من المستشرقين بهذه النماذج النظريَّة التي تُقدِّمها النظريَّات الصوفيَّة، فأخضعوها إلى تأويلاتٍ هرمنوطيقيَّة يتدخَّل من خلالها الإدراك الإنسانيّ في بناء المعنى عن طريق محاولة فهم النصوص انطلاقًا من التجربة الفرديَّة للتلقّي. وهكذا، نجد أنَّ تلقِّي المعارف الصوفيَّة في السياق الغربيّ الأوروبيّ كانت خاضعةً لتصوُّراتٍ معرفيَّةٍ قبليَّةٍ أراد المستشرقون أن يقرؤوا من خلالها النظريَّات الصوفيَّة الكبرى. لذلك خصَّصنا هذا المقال لدراسة أهمّ منهجين تأويليَّين استخدمهما المستشرقون في دراسة النصوص الصوفيّة، وهما: منهج التأويل اللاهوتيّ، والمنهج الفينومينولوجيّ.